



الثمن 5 دراهم

صحيفة يصدرها الاتحاد العام للطلبة والمتدربين الموريتانيين بالمغرب

## الطالب الباحث ومشاكل التكوين

## رسالة إلى وزيرة التهذيب

## فوضى المنح [وكان شيئاً لم يكن]

## العمل الطلابي الموريتاني

## صفحة أدبية على طريقة "اشطاري" حوار مع أبي رقرق (قصيدة)

التحرير والاخراج  
زين العابدين ولد سيدي عالي  
مم ولد دكرو  
مولاي عبد الله ولد مولاي عثمان  
عبد الرحمن ولد محمد باب

### بيان توضيحي

مراعاة منا في المكتب التنفيذي للاتحاد للظروف المادية للطلبة، قمنا بالاتصال بمكتب الخطوط الجوية الموريتانية في المغرب من أجل تخفيض سعر ذاكر السفر، وهو ما أبدى ممثلها تجاوبا معه في بداية التواصل بلغ الذروة في الاتصال هاتفيا من طرفه بأعضاء من المكتب منهم الأمين العام، حيث أكد لهم مصادقة المدير التجاري للخطوط على الطلب الذي وجهه المكتب المتضمن لطلب تخفيض تذاكر العودة إلى مبلغ 1500 درهم.

لكننا في المكتب وبعد أيام من الاتصال المذكور تفاجأنا بعدم حصول التخفيض، مع عدم إعلامنا بذلك من طرف الخطوط، مما سبب نوعا من الإرباك في العلاقة ما بين الاتحاد والطلبة من جهة والخطوط الجوية الموريتانية من جهة أخرى.

ونحن في المكتب إذ نضع هذه الحقيقة بين يدي الطلاب فإننا نسجل ما يلي:  
أن مستوى تعاطي الشركة المذكورة مع القضية والمكتب كان مخيبا للأمل.

نعتذر لكل الطلبة وخصوصا من تحملوا مشقة السفر بهدف الحجز، بناء على الخبر الذي أعلن عنه المكتب في اتفاهه مع الخطوط.  
ندعو الشركة للاعتذار للطلبة.

المكتب التنفيذي

## الطالب الباحث ومشاكل التكوين

تحمل كلمة الطالب الباحث دلالة على التوسط بين مرحلتين هامتين في المسار العلمي للإنسان المعاصر، ذلك أنها المرحلة الأولى بعد "التكوين المباشر" (مرحلة الأستاذ والدرس)، وهي المرحلة الممهدة للانتقال من طور التحصيل والأخذ إلى الإنتاج والعطاء، غير أن هذه الصورة المتناسقة المرتبة لا تعكس الحقيقة في كل الحالات، بل لعلها في حالات كثيرة تتحول إلى ما يشبه الوعي المقلق بما يمكن أن نسميه (مفارقات التكوين)، أو بمعنى أوضح الوعي بالفارق الكبير بين ما يفترض أن الطالب الباحث قد وصل إليه وما هو واصل إليه بالفعل، سواء تعلق الأمر بتكوينه وبحثه "النظري" الأكاديمي، أو كان متعلقا بمؤهلاته العملية والتقنية.

فكيف يتحدد مفهوم الطالب الباحث؟ وما هي المشاكل المعترضة طريقه على مستوى التكوين والبحث؟

إن تسمية الطالب الباحث ليست غامضة إلى الدرجة التي تحتاج معها لزيادة بيان عما هو معروف مشهور التداول؛ من اصطلاح هذه التسمية لتمييز هذا الطالب عن بقية الطلبة ممن هم دونه في درجة التكوين. والطالب الباحث كما يدل على ذلك العرف الأكاديمي هو المتقدم بمشروع للبحث، أو هو القريب من ذلك والمشرف عليه. كما يمكن توسيع المدلول لنحصل على تعريف أعم يجعل الطالب الباحث: هو المبتدئ في إنجاز مشاريع بحث عامة أو متخصصة في إحدى مؤسسات التعليم العالي، والقيد الأخير (التسجيل في مؤسسات التعليم العالي) هو قيد إجرائي اعتمده حتى نظل في إطار اهتمامنا الحقيقي، والمتعلق بالطلبة المسجلين في الجامعات لإكمال دراستهم وتلقي تكوينهم العلمي الخاص. وهذا ما دعانا إلى طرح الأسئلة المتقدمة مع تخصيص المجال المقصود من بين عموم المواضيع المتعلقة بالبحث والتكوين. وفي هذا التقرير نقتصر على مشاكل الطالب الموريتاني الباحث، ونهتم به على مستوى المملكة المغربية بشكل خاص.

إننا حين نذكر تسمية الطالب الموريتاني بالمغرب، لا نعني فترة واحدة بل فترات متعددة عرف خلالها هذا البلد وفود بعثات علمية قادمة من موريتانيا

وفي محاولة للاقتراب أكثر فأكثر من المشكل أجرينا مقابلتين تعرفنا من خلالهما على رؤية مباشرة تحكي عن واقع خبرته، وأمل تطمح إليه.

المقابلة الأولى: أجريناها مع الطالب: محمد عبد الرحمن ولد أم، وهذا نصها:

إن تصوري عن الطالب الموريتاني الباحث بالمغرب، هو عكس تصورك، فإذا كنتم ترون في مستواه تراجعاً، وأن أداءه نقص، بالعكس يبدو لي أن مستوى التكوين على المستوى الوطني، زاد، والدليل على ذلك، هو جامعة نواكشوط، وقد حمل الطلاب معهم نمط العلاقات السائد هناك، بما أثر على أدائهم.

وذلك للإصلاحات التي قيم بها على مستوى الجامعة، لوحظ تحسن على مستوى الطاقم، وبالتالي فهناك تحسن بالنسبة لمستوى الطال، وليس في تراجع.

أما المشاكل المطروحة لها هنا، فهي مرتبطة بالظروف التي يعيش فيها الطلبة هنا أولاً: يشكل ارتفاع نسبة الطلبة هنا عائقاً أمام الطال، حيث له تأثير كبير على عامل الزمن نظراً للعلاقات التي تربطه بأقرانه المتواجدين هنا، حيث لم ينتقل من المحيط الذي كان فيه في موريتانيا

بخصوص مشكلة اللغات، أو التكوين الأدواتي للطلاب الباحث، بما يقتضيه من إتقان للغات، تحسين مستواه في مجال الإعلاميات عموما.

يرى نفس الطالب:

أن هذه المشكلة "مشكلة اللغات" ليست جديدة، وبالتالي ليست سببا في التراجع الذي تعتقدون أنه آل إليه مستوى الطالب الموريتاني الباحث.

المشكلة قديمة، وقد عانى منها الجيل السابق، ونحن ربما نكون الجيل الثاني أو الثالث، حيث أن هناك لغة واحدة يدرس بها الطالب الموريتاني، سواء كانت العربية أو الفرنسية، هي لغة واحدة في النهاية

اللغة مهمة للبحث والتعرف على إسهامات الآخرين، وهذه المشكلة مطروحة أساسا لأصحاب التكوين باللغة العربية، لأن مشكلة الترجمة محلولة بين اللغات الأخرى.

ثم إن مشكل اللغات له ارتباط عدم التفرغ، إذ لو كان هناك فراغ لاستغله الطالب بشكل جيد، وهناك بعض الطلبة استطاعوا كسر هذا الحاجز.

هناك مشكلة أخرى تتعلق باللغة الفرنسية، حيث إنها من مخلفات الاستعمار، فبالرغم من كونها تراجعت كثيرا في العالم، إلا أنها في البلد لا زالت معتمدة في الإدارة. حتى إنها مترجمة في فرنسا نفسها.

لولا هذا الإرث الاستعماري لقمنا مباشرة بالتحول إلى اللغة الإنجليزية لأنها ستكون أكثر إفادة.

لكن المشكلة أن الطالب إذا تعلم اللغة الإنجليزية، سيكون أما م إدارة تتطلب اللغة الفرنسية.

المقابلة الثانية: أجرينا مقابلة أخرى مع الطالب: سيدي محمد ولد أبيهادي، وهذا نصها: أعتقد أن مستوى الطالب الموريتاني الباحث يختلف من تخصص لآخر، وعلى العموم أعتقد أن الباحثين هنا ينقسمون إلى قسمين رئيسيين: قسم العلوم الإنسانية، وقسم التخصصات العلمية "الدقيقة".

أصحاب العلوم الإنسانية يفتح لهم مجال البحث في موريتانيا، في الشريعة والآداب والعلوم الإنسانية، عموما، ومشاكلهم تختلف عن مشاكل أصحاب القسم الآخر، كالإقتصاد والعلوم، والتخصصات المماثلة.

بالنسبة لمسألة اللغة: هي طبعا مسألة شائكة، أي مسألة ازدواجية اللغة، حيث يجد الباحثون صعوبات كثيرة تمنعهم الاستفادة من المكتبات هنا، حتى الذين يتخصصون في ميادين اللغة العربية يجدون مشكلة كبيرة لصعوبة الاستفادة من المكتبات، الموجودة هنا، والبحوث المنشورة عالميا.

وأصحاب التخصصات العلمية يجدون الصعوبة أكبر.

أستغرب لماذا الإبقاء على هذه الأزمة، إن الطلبة يجدون مشكلا في التواصل نظرا للفارق والحاجز الذي تقيمه اللغة بينهم، فهناك أصحاب التكوين باللغة الفرنسية وأصحاب التكوين باللغة العربية، والشرح يتسع بين أصحاب التكوينين.

وكل الحلول التي قدمت قاصرة عن معالجة المشكل، ثم إن الثورة الحديثة لها قالب واحد تحمل فيه هو اللغة الإنجليزية.

إن عامل اللغة خطير جدا، ويحاول البعض أن يتغلب على النقص في اللغات لكن سيكون ذلك على حساب الوقت المخصص للبحث، إن للطلاب ظرفا مضغوطا، ينبغي أن يكرس للبحث، وتعميق المعارف، والانفتاح على العالم، لكن الوقت محدود، بحيث لا يسمح بإتمام كل هذه المشاريع.

نحن في حيرة من أمرنا: إما أن نستفيد اللغة، أو أن ننجز البحث في الوقت المحدد.

بالنسبة للاقتراحات: فإننا في المغرب لسنا مخيرين.

لقد كنا ضحايا لذلك التعليم الماضي، لذلك المنهج الماضي، فلو كانت هناك حلول جادة من طرف الدولة لم نقع في هذه المشكلة.

أما الآن فنحن لسنا مخيرين، لا بد من حلول فردية، لذلك لا بد أن نكرس وقتنا للبحث، وبعض الوقت لتعلم لغة أخرى.

ولا ننسى أيضا أن العائق المعلوماتي من أكبر العوائق. ولا أدري لما -لحد الساعة- لم تدخل الإعلاميات في البرامج التعليمية، حيث إن الجامعات تعتمد الآن على هذه الوسيلة الحديثة.

إلى متى تغيب هذه الوسيلة الحديثة عن كل الأقسام، لا نتحدث عن التخصص، ذلك مجال آخر، بل نتحدث عن التعاطي العادي.

لكن هذه الوسيلة هي أسهل تعلمًا من اللغة، حيث تكفيها دورة لمدة قصيرة. في الأخير أريد من خلال هذه الصفحة المخصصة لمشاكل الباحثين أن أركز على عائق كبير يتعلق بمعادلة الشهادات.

بدلنا الكثير من الجهود، وأريد أن أطرح عليها الطلبة. طبعًا لا نعتب عليهم لأنهم لم يساعدونا في إعداد الملف، ولكن أخبرهم أننا أعدنا ملفًا تحرك به بعض الإخوة، وقد تم إيصاله إلى الجهات المعنية؛ رئيس الوزراء، رئيس البرلمان، وزيرة التهذيب، وزير الوظيفة العمومية. أي أن الجهات المعنية والمختصة قدمنها لها نسخة من هذا الملف.

وأعتقد إن شاء الله أن المعادلة سوف تتم قريبًا. ولكن قبل ذلك، وما لم نتمكن من معادلة هذه الشهادات ينبغي أن نستشعر أن لدينا مشكلة.

إن الطلبة الباحثين لا يحملون شهادات، لأننا الآن لا نحمل شهادات عليا رسمية، حيث لا زالت الدولة تماطل في هذه المسألة.

حتى إن معادلة الشهادات لا تصدق على ما سيقام به، لأنه ليس هناك شهادات تعادل بها شهادات الدول الأخرى، لأننا ليست لدينا شهادات عليا نقارنها أو نعادل شهادات الدول الأخرى، وبالتالي نستغرب جدا هذا الأمر.

وينبغي أن نستشعر جميعًا هذه المسألة، فما هو المانع من معادلة هذه الشهادات في الوقت الذي نعترف فيه بشهادات لا يعترف بها غيرنا. وشكرا

قد لا تكفي المحاولة التي قمنا بها في رصد كل مشاكل البحث التي يعاني الطالب الموريتاني، لكنها تلفت الانتباه إلى خطر داهم يهدد بانقطاع سلسلة العمل العلمي والثقافي في البلد، ويكفي أن نقارن بسرعة بين جيل الباحثين الموريتانيين المتميزين في ثمانينات القرن الماضي وبين أفواج الخريجين من المعاهد والجامعات ليتبين لنا الفرق الكبير بين الجيلين أو بين المنهجين في التحصيل، ولسنا نقصد من وراء المقارنة حصر التميز في جيل معين نظل أسرى لنمطه، بل نقصد اعترافا باليون الشاسع الذي تؤدي إليه المقارنة بين الجيلين. فأى الجيلين أحق بتمثيل البلد؟ وهل كان جيل "جمال ولد الحسن، وعبد الودود ولد الشيخ، وأضرابهما جيلا "فريدا" في تاريخ الدولة الموريتانية الحديثة، ولن يتكرر؟ أم أن الأيام لا زالت تحبب لنا أجيال تميز جديدة؟

عبد الرحمن ولد محمد باب

## العمل الطلابي الموريتاني و أسئلة السياسة ، الايدولوجيا

### و التعددية التنظيمية

لقد ظلت الحركة الطلابية الموريتانية، من بداياتها الأولى دون تنظير ذاتي يقيم نضالاتها و يستشرف مستقبلها، في بعد عن التنظيمات الحزبية المهتمة أساسا بالراهن من القضايا و المجندة الطلاب للخدمة فعلها السياسي و الرؤى الحركية الناظرة إلي الطلاب علي أنهم أجساد متظاهرة دائما لتحقيق أحلامها الثورية و الإبلاغ عن مواقفها أو لإظهار قوتها، حتى أصبحت قوة أي حركة سياسية إنما تقاس من خلال تواجدها في الجامعة.

لقد اتخذت العلاقة بين الطلاب بهياكلهم المنظمة و السياسيين بأحزابهم و حركاتهم شكل الاستغلال فقط. و هم ما أدي بالطلاب إلي مراجعة هذه العلاقة و إعادة النظر فيها و بنائها علي أسس جديدة تنطلق من قراءة واعية للتاريخ القريب لتصيغ نظرية تحكم هذه العلاقة في حاضرها و مستقبلها لا يستغل فيها الطلاب و لا قضاياهم لصالح البرامج الحزبية و الخطط الحركية و المعارك السياسية و لا يصادر فيها الصوت الطلابي ليدافع عن قضايا من اختصاص السياسيين و إن كان هذا لا يمنع الطلاب من الدفاع عن المصالح الوطنية الكبرى .

إن المرفوض طلابيا من العمل السياسي هو التخندق في صف الأحزاب ، والتظاهر لأجل دعم أو إسقاط الأنظمة بدافع حزبي مبرمج. و التعاطي مع السياسة و الأحزاب يجب أن تحكمه عقلية التكافئ بدل الخضوع و الاستقلالية بدل الاستغلالية و البحث عن المصالح الإستراتيجية للطلاب ، ولن يتأتى ذلك من خلال لي المواقف و فرض الروي السياسية علي الساحة الطلابية، لأن ذلك يعني الزج بالطلاب في معارك هم عنها مشغولون و غيرها من قضاياهم مهمومون و هذا ما وصل إليه اجتهاد الإخوة المؤسسين الأوائل للاتحاد الوطني لطلبة موريتانيا إذ أعلنوها من أول يوم \\لا يمكن للاتحاد أن يكون خاضعا بأي شكل من الأشكال لأي حزب أو أية جهة أخرى\\.

و انطلاقا من هذا الواقع تأتي هذه المحاولة الذاتية المنطلقة من الفعل الطلابي المباشر ، تستهدف تقييم الواقع تقريبا ذاتيا و تفصيلا للقول في بعض القضايا التي تحتاج إلي تنظير يصحح ما بها من اعوجاج أو سوء فهم، و يضمن مزيدا من الوعي للقادة العمل الطلابي و مناقضيه في التعاطي مع قضايا كبرى لا تزال الاجتهادات الطلابية فيها متباينة. هي إذن رؤية حضارية بعيدة عن التوترات و السلبيات، تفتح باب الاجتهاد و تطلب الوعي للطلاب و تشارك في صياغة و قيادة المشروع الوطني المستند بشكل أساسي إلي ثورة تعليمية و تربوية شاملة.

و انطلاقا من ضرورة بناء المشروع الطلابي الحضاري و جعل الطلاب الضمانة الأساسية لهذا المشروع عبر نضالاتهم ، أستوجب ذلك من الطلاب الإجابة علي أسئلة تتعلق بواقعهم و أخرى بعلاقتهم بمحيطهم و تفاعلهم معه و أولويات خطابهم، و سنكتفي في هذه العجالة بمعالجة العلاقة بين الطلاب و السياسة ممثلة في الأحزاب و الحركات السياسية و الايدولوجيا متمثلة في الحركات الفكرية المتواجدة علي الساحة الوطنية و نقلي بإطلالة علي واقع التعددية النقابية في الساحة الطلابية.

1- الطلاب و السياسة : معادلة التكافئ...  
أم متراجحة الخضوع

### 3- العمل الطلابي و سؤال الايدولوجيا

تتراوح علاقة أي إطار طلابي بالايديولوجيا بين أمرين أولهما الإنصباع بتلك الايدولوجيا و جعلها منطلقا و التنصيب عليها في مبادئه و الثاني الاستقلالية الهيكلية و لاتعني بالضرورة عدم وجود مؤدلجين في صفوف ذلك الإطار و إنما تعني التحاكم إلي إطار واحد يحترم كل الايديولوجيات و لكن لا يتخذ أيا منها منطلقا و يقصي الآخرين و هذه الاستقلالية كما عند الإتحاد الوطني للطلبة موريتانيا- هي الضامن الأساسي للتوحد و عدم الإقصاء.

و قد أدركت مدي الخلط الذي لا زال يعاني منه الكثير من الإخوة في تعاطيهم مع هذه القضية فمن رافض أساس لوجود أيديولوجيا في الساحة الطلابية و من متطرف لإحدى تلك الايدولوجيا يريد أن يفرضها علي الناس و يأخذهم بها .

إن كل الأفكار إسلامية كانت أم يسارية أو قومية أو ليبرالية تجد أنصار لها و معتنقين في الساحة الطلابية و ذلك و واقع طلابي لا يمكن تجاوزه بالشطب عليه و لكن يمكن استغلاله لفائدة إثراء الساحة الطلابية مادام متوحد في إطار هيكل و احد و ملتزم التفاعل الإيجابي و منضبطا بالحوار و التواصل بدل الانغلاق و الإقصاء .

إن العلاقة بين الحركة الطلابية و أي ايديولوجيا أي كانت يجب أن تكون علاقة فردية يحددها كل فرد في جو من الحرية و يجب أن لا تتعدي كونها اختيار شخصي منضبط.

و الذين يريدون حركة طلابية بلا ايديولوجيا هم يحلمون لسببين:

الأول: أن الطلاب بحاجة دائمة إلي موطن فكري، يفلسف لهم واقعهم و يتفرس له في مستقبلهم، و ذلك ما تعطيهم إياه الايدولوجيا في مفهومها العام.

الثاني: إن الواقع من حولنا يشهد استقطابا حادا و صراع فكريا قويا، و دعاية فكرية كبيرة، و هو ما يجعل الطلاب أمام التأثر المباشر أو غير المباشر بتلك الأفكار.

و المطلوب اليوم من الطلاب أن يتنادوا إلي بلورة رؤية فكرية تحكم الراهن من تصرفهم و تحدد شكل التعاطي مع المستقبل، في بعد عن

و هو اجتهاد متقدم، ينم عن وعي كبير و مراجعة معمقة لواقع و تاريخ العمل الطلابي الموريتاني و ما تعرض له الطلاب من استغلال من قبل الأحزاب و الحركات السياسية ، فقد امتطت مثلا الحركة الوطنية الديمقراطية و غيرها من الحركات جسد الحركة الطلابية و خاضت من خلاله معاركها مع الأنظمة المتعاقبة علي حكم موريتانيا، و هذا ما أتلّف الجهود الطلابية و مزق الحركة الطلابية، و اثبت فشل مثل هذه الحركات و عدم قدرتها علي التصدي لمشاكلها ، وقد وصل هذا الاستغلال ذروته مع إعلان اندماج الحركة الطلابية في حزب الشعب و بذلك فقدت كل مقومات النضال و انسلخت من كل مبررات وجودها.

إن وعي الطلاب اليوم بهذا التاريخ، يضمن لهم عدم السماح بتكراره و يدفعهم باتجاه رفض كل أنواع الخضوع و السيطرة علي القرار الطلابي، و هذا ما سيمنح الطلاب القدرة المطلوبة لطرح قضاياهم و الدفاع عنها و انتزاع حقوقهم دونما محاباة أو مجارات لأي توجه سياسي، و كذلك إدراكهم لقدراتهم الذاتية و ما راكمته التجارب عبر العالم من قدرة الحركة الطلابية علي تغيير الأنظمة و تحرير الشعوب و الدفع باتجاه الديمقراطية و تحقيق التنمية و العدالة بين الناس و كل ذلك سيمنح الطلاب القدرة علي بناء علاقة جديدة مع كل الفاعلين السياسيين و الأحزاب محكومة بمبدأين :

1- الاستقلالية: و هي بمعنى الاستقلال عن كل الأحزاب و الحركات و الأنظمة مهما كان تعاطيها مع الطلاب و البقاء علي هذه الاستقلالية يمنع الاستغلال.

2- التكافؤ: و هو أن ينظر الطلاب إلي أنفسهم نظرة المكافئ و ليس التابع ، فالحركة الطلابية أقوى من يضمها حزب أو تستغلها حركة.

وجه مريدي استغلالها من أحزاب و أنظمة لأن التعدد لا يخدم إلا الجهة التي تقف ورائه.

2- إن هذه الأطارات المتعددة للعمل الطلابي

سنتكون و لاشك مختلفة علي مستوى المنطلقات و الأهداف و البرامج و كذلك الممارسة اليومية و العلاقة مع السلطة.

و للتقليل الآثار السلبية لهذا التعدد، لا بد أن تنضبط هذه التعددية علي الأقل في مستويين:

الأول: الملف المطلي و ذلك أن يطرح الطلاب ملفا مطلبيا واحدا. و يدافعوا عنه كل حسب إطاره.

الثاني: التفاوض الجماعي علي مستوي الملف المطلي و لا ينفرد أي إطار بالتفاوض و ذلك الأدعي إلي التماسك و التخفيف من آثار التعدد السلبية.

و في أفق تجاوز هذا التعدد يجب أن تنصرف الجهود الطلابية إلي النضال الواعي و يجب أن يدرك الطلاب أن معركتهم الأساسية مع من يسلبهم حقوقهم و يمنعهم من حرياتهم التعليمية و التنموية.

لقد أردنا من خلال هذا المقال، إثارة و دفع العقل الطلابي للإجابة علي الأسئلة المطروحة بالحاح علي مستوي الساحة الطلابية، و نريد من وراء ذلك بناء حركة طلابية قادرة علي رفع التحدي، علي الأقل علي مستوي القضايا التربوية و التعليمية. فما من قضايا أهم من قضايا التربية و التعليم التي هي محور النضال الطلابي و كأن الله قد اختار الطلاب ليأتمنهم علي مستقبل هذه الأمة، و منحنا القوة الفكرية و الشبابية و أراد لنا الصرامة فكيف نمتهن أنفسنا و نخضع لخطط تجهيلية من البنك و صندوق النقد الدولي و هم يريدون لنا عبر بعض سياسينا و أحزابنا و أنظمتنا، برامج مفصلة علي مقياس من فقد الهوية و واضح و من التخلف ملموس، فلا يريدون لنا تقدما علميا و لا إحساسا وطنيا.

محمد سالم ولد احمد

تطوان كلية العلوم

التعصب و أو التطرف. و أن يبقوا إطاراتهم مستقلة عن كل الرؤى و التصورات أي كانت و أي أن كان حجم اتباعها.

4- العمل الطلابي و مشكل التعددية التنظيمية

أن الإطارات المنظمة للعمل الطلابي هي الكيانات الاعتبارية للطلاب، و من خلالها يمكن الحكم علي أي حركة طلابية و هي بشكل عام تعطي صورة عن مدي قوة أو ضعف تشرذم أو تماسك أي حركة طلابية. و كم من حركة طلابية تحولت من بعد عنفوان و قوة إلي ضعف و هشاشة بسبب تعدد أو حل إطاراتها.

وسؤال التعدد التنظيمي المطروح اليوم في الساحة الطلابية الموريتانية يمكن فهمه بالنظر إليه من زاويتين:

الأولي: سياق النشأة و قد أرتبط دائما بالانتخابات و نتائجها فكان كلما خسرت لائحة في انتخابات رفعت سيف الانشقاق بدعوي الإقصاء، و دعت إلي تأسيس اتحاد خاص بها يضمن لها عدم منافسة الآخرين،

الثانية: المطامع الحزبية و قد كانت سبب لشق الصف الطلابي و هي لا تحترم الطلاب و لا تهتم لمصالحهم و إنما تريد لهم مجدين لخدمة مصالحها.

لقد ظلت الحركة الطلابية لمدة طويلة بلا إطار طلابي يمثلها، و عندما وجد الاتحاد الوطني و بدا انه القوة القادرة علي رص الصف الطلابي وبما يمتلك من شرعية تاريخية و نضالية و استقلالية أرادها له المؤسسون الأوائل، بدأ ظهور كيانات أخرى فاقدة لأهم مقومات الشرعية و هي الشرعية الطلابية.

المهم عند هنا أن نشير إلي أمور تتعلق بالتعدد التنظيم و منها:

1- التعدد التنظيمي يؤدي إلي

إضعاف الحركة الطلابية، في و

# رسالة إلى وزيرة التهذيب

سيدتي الوزيرة.. أربعة سيلعنهم التاريخ فلا تكوني الخامسة  
أكتب إليك رسالة لا تقرئنها أبدا. شيء يبعث على العجب. أنا موقن أنك لن تقرئي هذه  
الرسالة. رغم أهميتها بالنسبة إليك.  
ليس موقع النشر وطبيعة الكاتب والمكتوب هما السبب الوحيد. متأكد من هذا. لن تقرئها لأن  
الوزراء عندنا لا يقرؤون!! ليس لديهم الوقت الكافي لذلك. القراءة شيء جيد. نعم. لكن  
بالنسبة لمن لا عمل له. الوزير لديه عمل لذلك لا يقرأ، خاصة عندما يتعلق الأمر بشيء غير  
مهم كأفكار الطلبة وهموم الطلبة. أكيد أنك لم تقرئي الصحافة منذ فترة حتى خبر تعيينك على  
رأس وزارة التهذيب الموشح بزرقه "الشعب" لم تقرئيه. أليس كذلك؟. خبر تعيين في أول  
حكومات العهد الجديد لا يقرأ. يء جميل أن يقرأ الإنسان عن نفسه خبرا كهذا. لكن الأجمل ألا  
يجد الوقت لتفاهة اسمها القراءة. المعلوم أن الذين ينجزون أكثر هم الذين يقرؤون أكثر. حسب  
هذه القاعدة فالمطلوب من الوزير عندنا ألا يقرأ كثيرا. خصوصا حين يكون وزيرا لقطاع ينبغي  
أن لا ينجز فيه الكثير، كالتعليم مثلا.

امبارك. الطريف أنه أحد الذين سيسائلونك  
في البرلمان.  
والثاني: سلفك على رأس وزارة التعليم  
العالي. الناجي ولد محمد محمود لم يعرف  
عنه ما عرف عن أباطرة الفساد. لكن  
الرجل كان في فترة يرتقب فيها الإصلاح.  
واسألني عن اللوائح التكميلية للمنح. افتتح  
أستاذ القانون بجامعة نواكشوط مأموريته  
بواد الأحلام في ميلاد جامعة كيف، لا أعلم  
السفر في ذلك. لكن وأد المشروع تزامن مع  
افتتاح جامعتين تجاريتين في موريتانيا.  
واختتمها باللوائح التكميلية للمنح. والحمد  
لله على قصر المرحلة الانتقالية. كفى من  
الناجي.

الثالث: أسوأ مدير عرفه المعهد العالي  
للدراسات والبحوث الإسلامية. أسس  
واقطاعية للمخبرين في أعرق مؤسسات  
التعليم العالي في البلد. وأهان ذكرى  
الأجلاء من أمثال الشيخ محمد الحسين  
ولد... والشيخ أحمد شيخنا ولد محمد  
الأمين والشيخ محمد سالم ولد المحبوبي  
رحمهم الله. ومقابل وضع الملائكة أجنحتها  
لطالب العلم، حمل هو عليه السلاح. وخرج

لاحظي سيادة الوزيرة أنني لم أكتب هذه  
الرسالة لأي ممن سبقوك. لماذا؟  
لست أدري إلا أنني لم أجد رغبة في ذلك.  
وجدت الرغبة فقط عندما علمت بتعيينك  
على رأس وزارة التهذيب الوطني. ربما  
أظلت في هذه المقدمة. رغما عني أحيانا لا  
نتحكم فيما نقول. المهم أن نتحكم في  
قطاعات كوزراء.  
ليس مهما.  
الأربعة الذين أروي لك خبرهم معروفون  
لديك أكثر مني، وأفعالهم معروفة للجميع.  
لكنما أفعله هنا من باب الذكرى «إن نفعت  
الذكرى».

سيدتي الوزيرة سأحدثك عن وزيرين  
ومدير ورئيس. أربعة أشخاص، رجال  
للأسف. دخلوا التاريخ بأسوأ ما يدخل  
وخرجوا منه كما خرج من قبل الضل بن  
مروان. أول الأربعة رهط هو وزير  
التهذيب. صاحب أكبر فضيحة في تاريخ  
التعليم في القارة الإفريقية (يعني في الدنيا)  
الرجل الذي كاد يودي بشهادات البلاد لدى  
المنظمات الدولية. وأودى بسمعة التعليم.  
لن أزيدك على هذا من حياة الصغير بن

نفسه من المعهد بشهادة المتريز دون أن يجلس يوما على كرسي الدراسة. فلا حيا الله ذكرى الدحة بن مولود.

الربع: لاحظني أني أفترض فيه اللحاق بالقوم لأنه لا مبرر لاختياره أصلا رئيسا لجامعة نواكشوط. أما بقاؤه رئيسا لها كل هذه المدة. فيصنف في الجرائم الكبرى في حق الانسانية. أزيحي محمد ولد الخباز، فمعه تحولت جامعتنا الوحيدة إلى أطلال خربة، رحل عنها كل أستاذ يحترم نفسه. هاجروا، ربما فكروا في الانتحار. في فترته اضمحل المحصول المعرفي، وانقرض الحث العلمي، وختلت المكتبة اليتيمة إلا من مدخن وموظف معتوه. توقفت الحوليات، ومراكز البحوث، واستبيح الحرم الجامعي، وساد القوم أراذلها. سليه قبل التخلص منه، كم مرة تأجل فتح السلك الثالث؟ سليه كم طالبا سلب حقه في منحة لأسباب لا يعرفها إلا هو و زكريا ولد أعمار؟ سليه كم طالبة طردت ورسبت بسبب رفضها مراودة زير أساتذة يمكن أن يعرف كل شيء إلا أن للعلم أخلاقا، وللتعليم تقاليد. وفي الدنيا شيء اسمه العلم والتدريس والجامعة؟ لو سألت أي موظف أو أستاذ أو طالب، أو كرسي، أو طالولة، أو سيارة عن خبر ما

كتبت لأجابتك بأني أمدح هؤلاء وأعض الطرف عن نيع ما فعلوا في مستقبل أجيال موريتانيا. لقد فرضوا علينا الجهل والتخلف وفرضوا على الشعب: المرض، والأمية، والمحسوبية والغش وعدم الوطنية. أليس التعليم هو جامع هذه الخصال. خيرها وشرها؟!

سيدتي الوزيرة: إذا لم تستطيعي أن تغيري من واقع التعليم، وهي مهمة ليست باليسيرة، فاستقبلي، لتعلم الدنيا على الأقل أن ثمة مشكلة تحتاج إلى حل عاجل، اسمها التعليم في موريتانيا.

خاتمة: قال وزير لأحد ندمانه: سأكل ببني فلان، لأنهم طلبوا إلي ميرة ولم يدفعوا الضرائب، إنهم يتناولون على السلطان. فقال له النديم (كان للوزراء يومها ندماء ربما نصحوا مرة) «بإسيادة الوزير سيكتب التاريخ أن الوزير الفلاني نكل ببني فلان لأنهم طلبوا ميرة ولم يدفعوا إتاوة بسبب الجذب. فقال الوزير: التاريخ يكتب بعدنا» المشكلة أن التاريخ لم يعد يكتب بعدنا، وهذا هو الدليل.

#### ملحق:

لتبك على الفضل بن مروان نفسه  
فليس له باك من الناس يعرف  
أقام على الدنيا منوعا لخيرها  
وفارقها وهو الضعيف المعنف  
إلى النار فليذهب ومن مثله  
على أي شيء فاتنا من نأسف

محمد عبد الله ولد لحبيب

## رحلة الثقافة من شنقيط إلى موريتانيا

عُرفت موريتانيا إلى وقت قريب باسم شنقيط، وهو اسم مدينة تاريخية تقع في شمال البلاد وما تزال قائمة إلى اليوم، وقد صارت النسبة إلى هذه التسمية ورقة تعريف عابرة للحدود مع تنالي أفواج الحجاج إلى بيت الله الحرام، وهو أولى الخطات التي عرف فيها الشناقطة بصفتهم القديمة؛ حيث كانوا حملة علم إلى أصقاع الدنيا لا تصدهم عن ذلك صحار قاحلة تواريهم عن أنظار العالم، ولا يصدهم ما كانوا فيه من شدة حال. وحين نزل القوم أرض الدولة الحديثة، لم يهملوا بالكلية درس الأمس، ومهارات الأمس في التعاطي مع المتن، رغم ما اعترض الأحفاد بادي الرأي من عوائق شبيهة بما اعترض الآباء من قبل، لكن الذين تغلبوا على مصاعب الأمس تغلب ورثتهم على مصاعب اليوم. فكيف تجاوزت الثقافة الموريتانية محنة الموقع وكلوم الأزمان؟ وما هي سمات التقليد الثقافي الموريتاني؟

كان الشناقطة يعتمدون في تقليدهم الثقافي على النصوص العلمية ذات الطابع السني في العقيدة، فلم يعرف عن القوم وجود غير السنة بين ديارهم، كما لم ينقل عنهم بالأحرى وجود مفارقة للجماعة، إذا استثنينا صدور فتاوى بتكفير بعض الأفراد في حوادث معروفة، لم يُسَلَّم بها العلماء لبعضهم، نظرا لضعف مستنداتها، فبقي القوم على إسلامهم لم ينقل عنهم خلاف ذلك.

وفي هذا الجو الموحد كانت الظروف ملائمة لنمو أجيال تتنافس في استظهار ما وصل إليها من المتون، التي كانت في أغلبها مختصرات للفقهاء واللغة وفي مرحلة أخرى منظومات في العقيدة، ففي الفقه كان اعتماد القوم على مختصر الشيخ خليل، وإلى اليوم ما زال هذا المتن يدرس في "المحاضر الموريتانية"، هذا بالإضافة إلى رسالة ابن أبي زيد القيرواني للمبتدئين، وسيضاف إلى هذين المتنين، مختصر الأخطري في العبادات و نظم المرشد المعين على الضروري من أمور الدين للعلامة عبد الواحد بن عاشر، المغربي.

أما اللغة فقد كان اعتمادهم فيها على متن الآجرومية، ونظمها، المسمى عند العامة نظم: عبيد، وهذا النص في اللغة يقابل رسالة ابن أبي زيد في الفقه، فهو يدرس للمبتدئين، ثم ينتقل طالب العلم عندهم بعد ذلك إلى مؤلفات ابن مالك، وأشهرها الألفية، واللامية، ثم إلى بقية مؤلفاته التي احتفوا بها كما لم يحتفوا بغيرها من المؤلفات في اللغة العربية على كثرتها.

و حين دخلت "إضاءة الدجنة في اعتقاد أهل السنة" للمقري، المغربي، كان ذلك إيذانا بتحول من طور سلفية ابن أبي زيد إلى كلامية الأشعري، وهو تحول وإن ظل في الإطار السني إلا أنه كان يستدعي إدخال علوم جديدة مساعدة، فبدأ الاهتمام بالمنطق، وكان اعتمادهم فيه على سلم الأخضري.

ومع الاعتماد على متن المرشد المعين، المعروف اختصارا بابن عاشر، كان انتشار التصوف يجد سندا ومدخلا تطمئن إليه القلوب، وازدهر هذا العلم حتى وصل بالقوم إلى ظهور قيادات روحية خطيرة الشأن، وكان انتشار هذا التصوف مصحوبا بسجال "دهري" لم ينقطع صدها إلى يوم الناس هذا. وقد عرفت البلاد انتشار ثلاث طرق صوفية بالأساس، هي الشاذلية والقادرية والتجانية. وقد كانت هذه الطرق ذات انتشار

واسع بين فئات الشعب كلها، فكان انتشار كبير لهذه الطرق بين الزوج من أبناء الشعب، تماما كما كان بين بقية الفئات.

هذه إشارات إلى هيكل البناء الثقافي، أو سرد لملامح المقرر الدراسي في المحاضر، وهي حالة استثناء في العالم العربي فإذا كان البدو أكثر عرضة للأمية فإن الأمر بخلاف ذلك في شنقيط حيث إن المحاضر كانت الدرع الواقية من انتشار الجهل والأمية، ولم تنقطع هذه المحاضر إلى اليوم، ويوجد فيها طلاب العلم من جنسيات مختلفة، فمنهم الأمريكي و الأوروبي بالإضافة إلى الآسيوي والعربي والإفريقي...

وإذا كان حضور الثلاثية المتقدمة؛ "الفقه المالكي، العقد الأشعري، التصوف الجنيدي"، في شنقيط؛ موريتانيا القديمة، قد أخرج أجيالا من العلماء شهدت معها البلاد نهضة خلال القرون الثلاثة إلى حدود القرن الثالث عشر الهجري، فإن أجيالا جديدة، بل إن "نشأة مستأنفة" كانت تنتظر البلاد.

وأولى هذه المراحل وأخطرها أثرا على هوية الشعب، كانت مرحلة الاستعمار، الذي عمل على استنزاف الذخيرة الثقافية باعتبارها مدد المقاومة الوحيد، وبعد نيل البلاد استقلالها عام 1960م كانت ملامح شنقيط الجديدة؛ موريتانيا، بدأت في الظهور.

ويمكن بشيء من الاقتضاب تحديد متغيرات الثقافة الجديدة بالتقريب التالي:

ظهور تيارات جديد: القوميون، تيار الكادحين، أو مناظلي اليسار، وقد واكب ظهور هذه التيارات حراك على المستوى الثقافي، حيث ظهرت محاولات إبداعية جديدة، فعلى المستوى الأدبي، ظهرت الكتابات القصصية، والشعر الحر، وتحولت المضامين في الآداب القديمة من مضامين عفوية إلى مضامين التعبئة النضالية... ظهور تيار إسلامي، يعمل على استعادة النموذج الشنقيطي بنفس تصحيحي يعتمد أفكار الإصلاحيين في السياسة والسلفية في العقيدة، وهذا التيار هو صدر المعارضة في الفترات الأخيرة.

ونتم بملاحظة أن طور ظهور الدولة الموريتانية شكل الحسار لنفوذ الثقافة لصالح اكتساح المد السياسي، والاهتمام بالشأن الوطني والدولي، وهو ما يمثل شغلا عن زيادة التكوين الثقافي الذي عرف الموريتاني القديم بالحرص عليه.

عبد الرحمن ولد محمد باب

# الصفحة العلمية

## البحث في الانترنت

أصبحت الانترنت اليوم الرافد الأساسي لنا في البحث عن المعلومات ومصدرنا الأول للمعلومات. أشياء كثيرة تلك التي سمحت لها بتبوء هذه المكانة، سرعة التصفح، غزارة المعلومات، مجانيته، وحتى كل المعلومة وإخراجها، وأمور أخرى كثيرة لا يتسع المجال لذكرها الآن. سرعة نمو الانترنت أيضا من المميزات الأساسية لهذا المصدر المعرفي الضخم، ففي كل دقيقة تطلق 9 إلى 10 مواقع جديدة، وفي عام 2006 سجل عداد الانترنت أكثر من مليار موقع. هذه المميزات الغريبة لهذه الشبكة هي ذاتها التي جعلت طرق البحث فيها محل تساؤل دائم للمبتدئين وحتى للعارفين والمتمرسين في الشبكة.

إن مجرد إدخال كلمة في مربع البحث لدى جوجل أو غيره لا يكفي للحصول على معلومة. فعندما تدخل كلمة البحث mauritanie مثلا في مربع جوجل وتبدأ في البحث فإن جواب جوجل هو 11200000 صفحة في 0.09 ثانية. كم ضخم لا يستيط المستخدم الاستفادة منه، إذا لم يجد ضالته في الصفحة الأولى، فإنه يضطر غالبا إلى تغيير جملة البحث، فيزيد حرفا وينقص آخر ويستخدم مترادفات... إلى غير ذلك من الأمور غير المنهجية. هذه الظاهر تدفعه للقول إن توفر المادة العلمية على الانترنت أمر مبالغ فيه، ولكن سرعان ما يغير رأيه عندما يلاحظ مرة أخرى جواب جوجل 11200000 صفحة في 0.09 ثانية ليقول هذا من الماء لا يخلو من المرق!!  
فالسؤال إذن هو كيف أجد المعلومة التي أبحث عنها؟

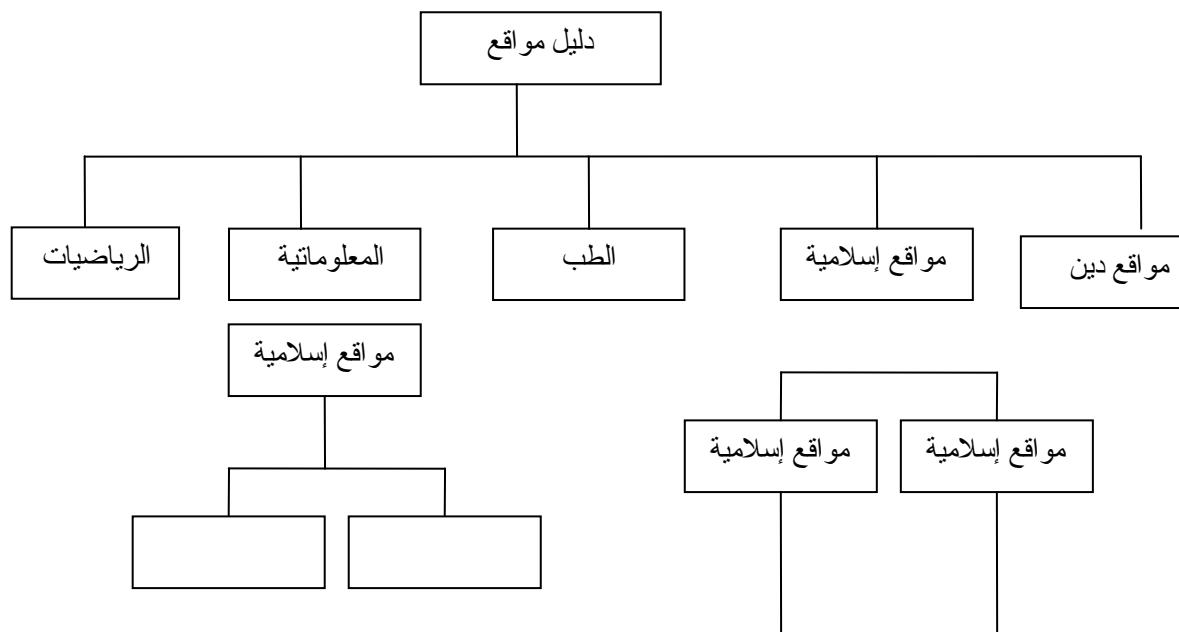
ما هي الطرق المثلى للبحث؟

إن وسائل البحث والإبحار في عالم الانترنت تنقسم إلى قسمين أساسيين أجلة المواقع ومحركات البحث، ويمكن أن نضيف لها المنتديات وساحات الحوار. وسنحاول فيما يلي التعرف لكل واحد على حدة.

### 1- أدلة المواقع Annuaires Wep

بدأنا بالحديث عن أدلة المواقع أن الإحصائيات تشير إلى أن الكثير من مستخدمي الانترنت يهمل أو يجهل دور هذه الأدلة.

نعرف أدلة المواقع بأنها مواقع تحتوي على قائمة من المواقع، منتقاة ومرتبطة حسب نظام التبويب التقليدي، فنجد مواقع الطب، ومواقع الأدب، المواقع الإسلامية... وهكذا.



وتنقسم أدلة المواقع إلى عامة ومتخصصة وجغرافية

أ- الأدلة العامة: تحاول الأدلة العامة أن تغطي ما أمكن من مراكز واهتمام المتصفحين ومن أمثلتها yahoo...

ب- الأدلة المتخصصة: هي أدلة تقدم باقة من المواقع في موضوع معين؛ الطب مثلا، وتجد فيها المواقع المرجعية في ذلك الموضوع.

ج- الأدلة الجغرافية: هي إما أدلة عامة أو خاصة ولكنها تقتصر على تقديم مواقع دولة أو إقليم معين كأدلة المواقع العربية مثلا.

والبحث في أدلة المواقع واضح وسهل، تدخل للدليل وتختار الموضوع الذي يناسبك، ثم تختار إن كان هناك مواضيع فرعية وبعدها يعرض الدليل المواقع المتوفرة لديه لكن الدليل قد يقدم لك مئات أو على الأقل عشرات المواقع، فما هو الفرق إذن بين الموقع 20 والموقع 01؟

في الحقيقة ليس هناك ترتيب عالمي معتمد ومعترف به، فكل دليل له نظامه الخاص، فالبعض حسب تاريخ الإضافة، والبعض حسب الأكثر زيارة والبعض حسب الأبجدية ويبقى إذن على الزائر أن يختار حسب حدسه.

محركات البحث: **Moteurs de recherche**

طريقة العمل: يظن البعض أن محركات البحث تجري بحثها فور طلب الاستفسار منها عن في ملايين المواقع وأضعاف ذلك الرقم من الوثائق، لكن الحقيقة شيء آخر وبسيط.

تعتمد المحركات على برامج تدعى العناكب (Robat software) (Lojiciel.soft) تجوب صفحات الانترنت التي يحق للمحرك الدخول إليها ثم ترسلها إلى برامج أخرى للتبويب of'indexation التي هي الأخرى بدورها ترسل الصفحات إلى قاعدة البيانات (la base donnée) لتخزينها (de)

حسب فلسفة المحرك وطريقته في ترتيب البيانات.

فَعندما يقوم المستخدم بالاستفسار عن كلمة في محرك البحث فإن هذا الأخير يقوم بالبحث في قاعدة البيانات الخاصة به ثم يقوم بتجميع الصفحات الحاوية للوثائق والعناوين، ويعرضها في شكل روابط.

يقوم إذن عمل محركات البحث على برامج خاصة بخلاف أدلة المواقع التي تعتمد على اختيار أشخاص متخصصين لبعض مواقع الانترنت.

محركات البحث كثيرة جدا، ولكن أشهرها لا يتجاوز العشرة أو العشرين، ولعل أشهرها، ياهو، هوت ميل، msn، أول...

أما عملاقها الأكبر فهو جوجل. وتقدم المحركات خدمات البحث عن الصفحات، عن الفيديو، عن الصور، وغيرها.

تنقسم طرق البحث في هذه المحركات إلى نوعين:

أ- البحث البسيط: أن تدخل الكلمة أو الجملة في مربع البحث الموجود في صفحة استقبال الموقع، وهو الذي أشرنا له في المقدمة.

والملاحظ أن غالبية مستخدمي الانترنت يقتصرون على البحث البسيط.

ت- البحث المتقدم: لعله الأهم في هذا المقال.

رأينا أن نتيجة البحث البسيط تكون دوما ضخمة وغير منظمة. أما فكرة البحث المتقدم

فتقوم على تصفية النتيجة الماضية، وذلك بإضافة بعض الشروط عليها، نوعية الملفات التي

ترغب فيها، إذا كنت مثلا لا تريد سوى ملفات pdf أو باور بونت ppt فإنه لا يعرض لك إلا

pdf أو ppt وهكذا كما أنك إذا أردت أن لا يأتيك إلا بصفحة فيها جملة كاملة تريدها لا يأتيك

بذلك النوع من الصفحات إلى غير ذلك من الخدمات المساعدة على تحديد البحث.

تدخل إلى البحث المتقدم في جوجل مثلا من خلال الصفحة الرئيسية، ومن خلال الرابط "بحث

متقدم" recherche avancé

2- مساحات الحوار والمنتديات:

تختص محركات البحث وأدلة المواقع بالبحث في المعلومات الموجودة وقت البحث في

صفحة معينة، فلو كان عندك سؤال مثلا قد تجد الإجابة على شق منه ولا تجد الإجابة عن

الشق الآخر، فتكون ملزما بإجراء بحث آخر بكلمات أخرى حتى يتسنى لك إيجاد الجواب كاملا

أو على الأقل الشق الثاني.

هذا الأمر ناتج عن أن كلا من محركات البحث وأدلة المواقع لا تقوم على التفاعل مع

المستخدم.

أضفنا المنتديات وساحات الحوار كمصادر للبحث لأنها تقوم بهذه التفاعلية مع المستخدم.

المنتدى ليس دليلا للمواقع ولا يملك قاعدة بيانات مليئة بالمعلومات كمحرك البحث، ولكنه

مكان الالتقاء مجموعة معينة من الناس لهم نفس الاهتمام في نفس الموضوع، طلاب تخصص

واحد، باحثون في مجال معين... يجمعهم تذاكر العلم وتعاطي نتائج البحوث فيما بينهم وإجابة

أسئلة زائريهم، فيتميز المنتدى بأن الزائر يمكنه أن يطرح سؤاله ثم ينتظر ساعات قليلة ليجد

الجواب الكافي، وهو أيضا يحق له أن يساهم في الإجابة.

أخيرا يتطلب المنتدى وجود مجموعة من المراقبين للاعتناء بسلامة محتوى رسائل الزوار،

وصلاحيته للنشر.

تقنيات البحث أكثر وأغزر مما يمكن التعرض له في مقال واحد، فهي تتطلب سلسلة مقالات.

ولكن الهدف كان فقط فتح الطريق للقارئ نحو معرفة كيفية البحث في الانترنت. ومحركات

البحث مليئة بالمعلومات. والمواقع مليئة بالمعلومات، وعندما تستفيد منها في بحثك فإنك حتما

ستفكر في كيفية الحفاظ على هذا المصدر المجاني الضخم وإثرائه.

إن نشر النتائج المفصلة التي توصل إليها الواحد منا يبقى هو الطريق الوحيد لتوفير

المعلومات، ولتسهيل الدخول إليها عن طريق البحث ومحركات البحث.

خالد

## في التراث العربي الإسلامي العثور على مخطوطة قد تصحح اكتشاف قانون انكسار الأشعة

إن من أهم موضوعات الفيزياء التي ظهرت فيها أصالة الفكر العربي موضوع علم البصريات. ومن رواد هذا العلم الحسن بن الهيثم [956م-1039م] الذي حقق الوثبة الكبرى في تطوير البصريات، وفيزيولوجية الإبصار. وقد اعتمد على بحوثه في المرايا المحدبة والمتقعرة وغيرهما علماء أوروبا في بحوثهم الخاصة بالمجهر والتلسكوب، كما اكتشف ابن الهيثم نظرية الغرفة المظلمة التي مهدت لفكرة آلة التصوير فيما بعد.

الوسط تلعب دورا كبيرا في درجة الانكسار، واعتبر أن نسبة الشعاع المنكسر إلى المسافة بين الصورة ونقطة السقوط نسبة تحدد الوسط بالنسبة إلى الهواء هي  $(i) = n \sin(i)$  في الصيغة الحديثة).

ولاشك أن هذا الاكتشاف الجديد يجعل من ابن سهل مؤسس علم الإنكساريات، وقد آن الأوان لتصحيح نسبة قانون الإنكسار في مقررانا المدرسية إلى صاحبه ابن سهل. ولا يكفي العرب والمسلمين فخرا أن أحدهم هو ابن سهل بل يجب أن يتبعوا منواله في الجد والد والبحث، والعمل على اكتشاف القوانين الكونية التي خلق الله حتى يقوي إيماننا على علم وبصيرة.

ولكن ما لم يكن متوقعا هو العثور على مخطوطتين في علم البصريات لأحد مؤلفات ابن سهل، الذي عاش في القرن العاشر الميلادي، والتي تضم كتابا عنوانه: رسالة في الآلات المحرقة، يتضمن قانون الانكسار (Réfraction) للأشعة الضوئية، الذي تنسبه المراجع الفرنسية إلى ديكارت (Descartes) وتنسبه المراجع الأنكلوساكسونية إلى شنييل (snell) 1621م. لقد عاش ابن سهل في أواخر حقبة العباسيين، وقد درس في كتابه المرايا المحرقة، ثم العدسات المحرقة. وهذا يكون قد سجل أسبقيته إلى التفكير بالإشعال بواسطة الضوء العابر للآلة والمنكسر بعد ذلك في الهواء. وفي هذا الصدد استطاع أن يتبين أن طبيعة

الشيخ محمد ولد إنجيه السالم

شور الوكالة واعى زاد شور التهامي لمدور

اشطارياته

# صفحة أدبية على طريقة "اشطاري"

فحصل من ذلك الكاف الجميل التالي:  
ول آدم عاد فلتحاد يمش ما يعرف شيديور  
شور الوكالة واعى زاد شور التهامي لمدور

وكان على الطرف الآخر نائب الأمين العام، ومسئول  
الشنون الأكاديمية  
فتدخل بكاف خطير:

لتحاد أشبه حد ايعود أفهم يمس واييكر  
واسو كاع ابنت ابلعمود واللوصة واودكمر وانجر

قال الأستاذ محمد يحيى ولد الداه:  
مكتبن فتران وامدحوس أمن الشغل عاد او منحر  
وامع ذه هون ايكوس ابلا فظ وابلا مقر

وقال مسئول الثقافة والإعلام:  
ذ العام اعل باط الأقل أشبه عاد الحد ايفكر  
فيعدل جورني كلنترل واتم الصحيفة تصدر

المكتب التنفيذي: محضر اجتماع لم يتم

وصل المكتب الكاف التالي:ظ

مكتب الاتحاد الـ كان فيه البظان امع لكور  
عاد الا بينات البظان الخير "البدل لعور

تولى الرد عليه الأمين العام:

الأمين العام: زيد العابدين

لتحاد أهد أشبه عاد يگبل يدخل فيه اويحظر  
هو كاع ابهاذ لعناد أثر كط انفع والـ لظ

داخل المكتب

قالت مسئولة المالية مخاطبة زميلتها:

ول آدم عاد فلتحاد يمش ما يعرف شيديور

فاجابتها وكانت من أهل المقول تقول منه على  
البيهة:

## قصائد حرة

الدموع

كفكف الدمع واسترح بجلوس

بعد طول الوقوف، عد للدروس

كفكف الدمع إن قدرت فحتما

هي حرب من الحروب الضروس

بين "بصل" و بين "بصل" صارت

كل يوم تدور حرب البسوس

صرت بين الوري تقطع "خزو"

بعد خلط "القزبور" و "المعدنوس"

أين أنت حين كنت "كتقرا"

بين عرب مع "الرياف" و "سوس"

أين درس من العلوم وعرض

يرفع الرأس فوق كل الرؤوس

أين آل سعود منك ودار الـ

أمان ومكتبات الحبوس

صرت بين الوري تقطع خزو

بعد خلط القزبور والمعدنوس

أثر الموس في يديك تبدي

قطعة الموس بعد قطعة موس

عد زمان الدروس إن نفوسا

فأفادت الدروس غير نفوس

الربوع

طار قلبي وكان بين ضلوعي

حين حان اقتراب يوم "الطلوع"

حين حان اقتراب "ركبة بيس"

كل يوم وليلة في "السبوع"

ضقت ذرعا وضاق ذرعا فوادي

بابتعادي وغربتني عن ربوعي

صرت أحبي على انتظاري لـ "أت"

فهو نحو الربوع شهر الرجوع

\*\*\*\*

إن أتيت الربوع يا قلب "ريح"

ذق لذيق الهوى ومر الخضوع

وابك فيها دوارس الدور أعفت

وابك دورا هوت بفعل الصدوع

إن وجه الغريب دهرا حزين

وهو دهرا "مغمبر" بالدموع

الآراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر عن آراء أصحابها، ومن

أجل الاستفسار حول الموضوع الرجاء، زيارة مقر الاتحاد، أو

موقعه على الانترنت.

## فوضى المنح

# وكان شيئاً لم يكن

لقد عانى الطالب الموريتاني بالمغرب هذا العام من تهميش ملحوظ على مستوى الدورة الثانية للمنح تلك المنح التي قسمت على معايير أبرزها معيار القوة والنفوذ. فيكفي أن يكون خالك وزيراً أو عمك مستشاراً لدى الوزير أو والدك صديقاً للمدير لكي يكون لك الحق في الحصول على المنحة. ليس المهم بعد ذلك أن تكون مسجلاً أو ناجحاً أو راسباً.

المذكورة في لوائح المنح ليست هي التخصصات الحقيقية للطلبة الممنوحين وإنما هي مستعارة من أجل تبرير المنحة إلى حين.

لماذا يظلموننا ثم يتلاعبون على عقولنا مع ذلك، فهؤلاء أصدقاؤنا يعيشون معنا في نفس المكان، ولربما يدرسون معنا في نفس المؤسسة بل وفي نفس القسم، فلا داعي إذن للكذب زيادة. والعجيب هو أن يحدث هذا في عام الديمقراطية والنقلة النوعية، ولكن يبدو أن هناك أشخاصاً لا يشعرون بالمسؤولية ولا يخافون رب البرية، فعندما أدركوا أن البلد على مفترق طرق أحلوا لحرام وأكلوا الخاص والعام.

سينادوننا بعد ذلك باجيال المستقبل الموعود، متى سنكون جيل المستقبل الموعود؟! أي جيل هذا وأنتم تظلمونه نهارة جهاراً وتزرعون فيه روح الحقد على وطنه واليأس من مستقبله، ولكن عند ربكم تختصمون.

سنضمد الجراح إن استطعنا ونحاول أن نقنع أنفسنا بأن تلك حقبة مضت وأنه لا ظلم اليوم، ولكن نرجوا أن لا نفاجاً بالتاريخ يعيد نفسه وكان شيئاً لم يكن.

زينب بنت عابدين ولد سگان

لم أقل ما قلت من باب المزايدة أو حب الهجوم على أطراف معينة، لا والله، له هذه هي الحقيقة، فلو أن لجنة المنح وضعت معايير معينة للمنح واحترمتها لاحترمنا لها ذلك مهما كانت نوعية تلك المعايير كما حدث العام الماضي، ولكن ما لا نقبله هو "من هنا وهناك".

أعرف بعض الطلبة المستفيدين من منحة الدورة الثانية لهذا العام وبعضهم إلى ساعة خروج لوائح المنح لم يحصل على إفادة التسجيل من المؤسسة المفروض أنه مسجل بها والدليل الوحيد على أنه طالب بالمغرب هو رخصة التسجيل التي تقدم الوكالة المغربية للتعاون الدولي والتي تعتبر من المراحل الأولية للتسجيل. أما النوع الثاني من الممنوحين فمرحلته متقدمة قليلاً فهو مسجل -والحمد لله- ولكنه لم يتجاوز بعد السنة الأولى من السلك الأول.

سيأتي من يقول إن طلبة الدكتوراه استفادوا من منح هذا العام، ولكن هذا غير صحيح، لقد استفادت مجموعة قليلة جداً بعضها يتمتع بالمزايا الآتفة الذكر، ولأنه من السذاجة أن يمنح أربعة أو خمسة من هؤلاء الطلبة ذوي الأسر ذات الجاه والنفوذ في المجتمع لوحدهم ثم (تلقيمهم) بطلبة آخرين. كما حدث تلاعب عجيب أيضاً هذا العام ولكنه كان مكوفاً للجميع وهو أن التخصصات

# حوار مع أبي رقرق

ألقيت هذه القصيدة في المركب الثقافي مولاي رشيد على هامش الأمسية الشعرية التي أقيمت في حفل اختتام الدورة الثانية لملتقى أجيال الدولي 2007 المقام في مدينة الجار البيضاء بالمملكة المغربية الشقيقة.

هلا استمعت لبوحي واعترافاتي  
إني سأسرد تاريخي، حكايات  
إني سأسرد تاريخا يسطره  
سفرٌ من المجد ثرٌ بالروايات  
زوارق الحلم تبدو وهي مبحرة  
تعانق الشمس تترى فوق موجات  
يحدث النهر عن أهل هنا سكنوا  
عاشوا زمانا مليئا بالمسرات  
"حسان" قال هنا شيدت صومعتي  
تلامس الأفق في برج السماوات  
هنا الخيول تراءت وهي جامحة  
تسابق الريح في عهد الفتوحات  
باب الرواح روح الشمس مطلعته  
يبدو فسيحا مليئا بالإضاءات  
شعر ابن عباد يحكي ماضيا عطرا  
قد جاءه العيد في أسر باغمات  
شعر سنبقى دوام الدهر نذكره  
قد يجمع الحب أحياء بأموات  
يأيها النهر لا تترك محاورتي  
إني غريق وقد ضيعت مرساتي  
أحدث النهر عن مأساة أمتنا  
فيسجد النهر تعظيما لمأساتي  
بغداد تنزف، بيروت يقسمها  
نهر من الدم يبدو موجه عاتي  
أين الأحبة في يافا وفي رفح  
تشرذم الأهل من حيفا لأيلات  
عذرا إذا الشعر أبكاني وعذبني  
قد يصعب الشعر في عصر الحماقات  
ما زلت أكتب في عصر بدا خرقا  
وأبعث الروح حبلى في كتاباتي

إني سأعزف لحن الحب أرسمه  
يعاتب الوجه إهمالي له زما  
يا أيها الوجه لا تكثر معاتبي  
عيونك السود تغريني وتجعلني  
إني أحبك مسكونا بعاطفتي  
لكنه الوطن الخلاق يجعلني  
وطني منحتك أيامي وأزمنتني  
إني أحب بلادي، عاشق، دنف  
قوافل الشمس في شنقيط تدهشني  
نسامر النجم نهديه قصادنا  
يا مغرب الخير يا مجدا بدا عبقا  
إني وربّي كائي الآن في وطني  
أهلي بشنقيط هم أهلي هنا، وبنو  
وجها جميلا سيبدو في رسومات  
وكيف أهمل من في الأصل مولاتي  
فإذا نسيتك فاقبل باعتذاراتي  
أحقق الآن أحلامي، طموحاتي  
إني أحبك مسكونا بأهاتي  
أذيب فيه غرامي بل صباباتي  
إني منحتك عمري، كل أوقاتي  
لا تكثري اللوم يا احلى صديقاتي  
فيض من النور مناسب المسافات  
ونقرأ الشعر في عذب التلاوات  
يا منبت العز يا أرض الحضارات  
مني إكم ألوف من تحياتي  
وطني هناك هم أنتم... سلاماتي

محمد باب ولد حامد

24 مايو 2007 - الدار البيضاء - المغرب

